

## مجزرة «قلب لوزة» تتفاعل في لبنان وتُسقط ضمانات جنبلاط لحماية الدروز

# «النصرة» تفشل في دخول «مطار الثلثة».. وشباب السويداء يتطوعون في الجيش السوري

### تحقيق: محمد حمية

هي مجزرة ارتكبتها «جبهة النصرة» بحق أهالي قرية «قلب لوزة» الدروز في إدلب، حصدت 40 شهيداً لا نذب لهم إلا أنهم رفضوا إملاءات إرهابيي «النصرة» بعدما قدم لهم البيض ضمانات بتبني لاحقاً أنها وهمية.

الإتصالات مع قرى إدلب الدروزية صعبة جدا والوضع سيئ أيضاً، إذ يخيّر أهلها بين «الشرعية» أو التحجّل إلى تركيا ولبنان. هكذا تنقل مصادر لـ«البناء»، فيما تحدّثت معلومات عن اتصالات يجريها جنبلاط لنقل دروز إدلب إلى لبنان.

ما حصل منذ سيطرة «النصرة» على محافظة إدلب بما فيها القرى الدروزية يؤكد أن المجزرة مخطّط لها، كما أن تزامنها مع تصاريح جنبلاط وضباط «إسرائيليين» وهجوم «النصرة» على «مطار الثلثة» في ريف السويداء، يثير الريبة، إذ تؤكد المعلومات الميدانية أنّ الوضع في المحافظة شبه مستقر والطيران السوري يضرب تحركات المسلّحين الذين يحاولون بشكل دائم الدخول إلى «مطار الثلثة»، وتؤكد أنّ «النصرة» لم تدخل المطار مطلقاً، وتحدثت عن حركة إقبال كبيرة من مواطني المحافظة للالتحاق بصفوف الجيش السوري. أصداء المجزرة وصلت إلى لبنان، وقسّمت الساحة الدروزية إلى وجهتي نظر، الأولى ترى أنّ التحالف مع «النصرة» يشكل ضماناً للدروز، فيما يرى آخرون أنّ تمسكهم بالدولة والجيش في سورية هو الضمانة، إلا أن دروز سورية حسمو «نزاع القوم»، وأخذوا خیارهم في الميدان وقاتلوا جنبئاً إلى جنب مع الجيش السوري في «مطار الثلثة» وصدّوا هجوم «النصرة»، إذ أكد ملحم أنّ أهالي السويداء والدفاع الوطني والحزب السوري القومي الاجتماعي ينتشرون على حمى المطار، على تماس مباشر مع «النصرة»، وحموا ظهر الجيش السوري. فيما حمّلت الشخصيات الدروزية في لبنان جنبلاط مسؤولية هذه المجزرة بسبب رهاناته الخاطئة، وفشلت محاولات سلخ الدروز عن نسيجهم الاجتماعي ودولتهم وجيشهم.



مجموعة من المقاومين القوميين في محيط مطار الثلثة في السويداء



... ومجموعة أخرى على مدرج المطار



هشام الأعور



بركات



الريس



فادي الأعور



الداود

حماية الطائفة الدروزية في سورية، في محاولة جدية لإرهاب الطائفة وتعريضها لحرب حقيقية من قبل الكفريين و«الإسرائيليين» أيضاً. لكن الطائفة الدروزية في جبل العرب وإدلب وكل سورية منخرطة بشكل أساسي في مواجهة التيارات الإرهابية، وإلى جانب الدولة السورية والنسيج الوطني في سورية، ولن تقع أسيرة فخ الإسرائيلييين الذين يدعون رغبتهم بحمايتهم. ومواقف دروز الجولان أكبر دليل على رفضهم التعاون بأي شكل مع العدو الصهيوني.

وأضاف: «التنظيمات الإرهابية في سورية وإسرائيل وجهان لعملة واحدة، وبالتالي الدروز في صف واحد إلى جانب الدولة السورية لمواجهة المؤامرة على النسيج الوطني في سورية، هذه المؤامرة التي تهدف إلى خلق حرب مذهبية وطائفية بين مكونات المجتمع السوري».

وشدّد بركات على أنّ «الحزب الديمقراطي اللبناني» يعتبر أنّ «النصرة» إرهابية تكفيرية كما «داعش»، ولا يميّز بينهما، ولا وجود لمعارضة معتدلة وغير معتدلة. و«النصرة» التي ارتكبت المذبحة في جبل السماق تحاول احتلال بعض القرى في السويداء، ولم تتخف من احتلال مطار الثلثة، واستطاع أهل السويداء مع الجيش السوري صدّ الهجوم.

وأشار إلى أنّ جنبلاط لم يستطع الحصول على أي ضمانات ولا يستطيع تعميم ذلك على لبنان، والآن يتخفي خلف المجلس المذهبي ليحمّله جزءاً من فشله لأنه في مازق، لذلك لا بدليل لكل شعبنا في لبنان وسورية والعراق الإقتال هذا والإرهاب.

الدينى، لا حادثة فردية كما يصورها جنبلاط المعروف بتحالفه مع «النصرة»، والذي ادعى أنّ لديه ضمانات من تركيا وقطر و«النصرة» بأن لا يعتدى على دروز سورية، إلا أن هذه الضمانات كانت سرايا. وعن تهديد الوزير وثام وهاب عائلات «النصرة» في لبنان، أوضح الأعور أنّ «ردّنا سيكون مؤكداً إذا حصل اعتداء على أهالي السويداء، لكننا نتمسك بخيار الجيش والقوى الأمنية ونحن تحت سقف القانون، وخيار المقاومة التي تخصّص أشرف المعارك في القلمون».

وأكد الداود أنّه أجرى اتصالات مباشرة بفعاليات إدلب وأهاليها بعد وقوع المجزرة، وأكدوا له أنّ من قام بالمجزرة هو أمير «النصرة» في إدلب عبد الرحمن التونسي، مستغرباً كيف يصوّرها جنبلاط حادثاً عابراً.

وأكد أنّ السبب إخراج دروز القرية من منازلهم وتجريدهم من السلاح فردوا بتشبيّهم بارضهم، ما دفع الإرهابيين إلى ارتكاب مجزرة بالأطفال والشيوخ فضلاً عن ذبح مقعد في منزله.

ولفت إلى أنّ «الدروز هم شعلة في الموقد الوطني والقومي والدليل هي مجدل شمس ومقاومتها للاحتلال، مؤكداً رفض الدروز تصريحات العدو «الإسرائيلي» أو أي شكل من أشكال التحالف معه وهذا ما تخطط له «إسرائيل» وتساعدوا الأردن».

وحمل الداود جنبلاط مسؤولية هذه المجزرة بسبب ارتكابه أخطاء جسيمة، فهو «دفع للنصرة الأموال مقابل ضمانات بعدم قتل العسكريين اللبنانيين المخطوفين، فأرسل الوزير وائل أبو فاعور إلى شيعا وعرسال لدفع الأموال، لكن النتيجة كانت حتمية، ذبح الدروز، لذلك يتحمل مسؤولية رهاناته الخاطئة»، مستائلاً: «أين ضمانات جنبلاط لدروز إدلب؟ هل هي ذبح الأطفال والنساء والشيوخ والمقعدين»؟

وأشار الداود إلى أنّ رهانات جنبلاط الخاطئة جعلت الدروز يدفعون ثمناً باهظاً، لكنهم سيواصلون المقاومة والقتال في سبيل وجودهم وكرامتهم ووحدة سورية تحت سقف الجيش السوري.

ولفت إلى أنّ جنبلاط و«إسرائيل» يضعان الدروز أمام خيارين، إما أن تتخلوا عن النظام ونحن نحملك كاتليات من «النصرة»، أو تواجهون العنصر نفسه الذي لاقاه دروز إدلب، فد «إسرائيل» طرحت الحماية، وأودعتها لغت الهجوم في إدلب.

وعن طرح بعض أهالي السويداء التصالح مع حوران ودعرا، اعتبر ملحم أنّ ذلك ضغّ اعلامي وكلام حق يراد به باطل، هناك مئة ألف عائلة نازحة في السويداء من درعا والحسكة وحلب، ولا حالة عداء مع درعا وحوران، بل ثمة تبادل اقتصادي»، ويحدث ملحم عن حالات خطف بين الملتحقين لإحداث حالة عداء، مؤكداً أنّ هذا يراد منه التصالح مع «النصرة» سياسياً بشكل مبدئي.

وقال: «لم نطلب مقاتلين من الدروز في أي مكان، إنما طلبنا فقط سلاحاً نوعياً للدفاع عن أنفسنا»، وجرّم أنّ الدروز غير مؤمنين بدولة درزية، ونفى نفيًا قاطعاً الضمانات التي قدمها جنبلاط و«إسرائيل» لدروز السويداء، مؤكداً أنّه غير وارد عند الدروز الأضواء تحت لواء «النصرة» وغيرها من التنظيمات الإرهابية، «رأينا ما حصل مع الأشوريين والأيزيديين ومع الدروز في إدلب».

وعن غياب أي موقف تضامني من شيخ العقل في لبنان، أعرب ملحم عن اعتقاده بأنّ شيخ العقل والمشايخ مرتبطون بالزعيم الاقطاعي وليد جنبلاط الذي يمارس الصقوط عليهم، لذلك لن نتنظر موقف منهم».

ولفت إلى أنّ بعض القيادات الدروزية اللبنانية قالت لبعض الدروز استعدوا لاستقبال إخوانكم الدروز من السويداء وجبل السماق.

ولفت إلى أنّ البعض دخل في مشروع تقسيم سورية، والموضوع كان على نار خفيفة، إلا أنّ العقل الباطني للمواطن الدرزي يرفض التقسيم والدولية، وهو مؤمن بالنسيج الاجتماعي الذي يتواصل معه، وهذا عُرض على سلطان باشا الأطرش سابقاً ورفضه.

وإذ رفض الأعور تقييم موقف جنبلاط، استغرب بيان دار الطائفة الدروزية، معتبراً أنّه لا يتناسب وجرميّة جبل السماق، ويصوّر كان كل الشعب السوري «جبهة نصرة»، معتبراً أنّ الجريمة أقرب إلى التطهير

لحم نقل ما يحصل في الميدان والواقع الشعبي في المحافظة، وأكد أنّ أهل القرى من الدروز والفضائل الموجودة كالحزب القومي والدفاع الوطني منتشرون على حمى «مطار الثلثة»، وهم على تماس مباشر مع «النصرة»، وحموا ظهر الجيش السوري.

وأوضح ملحم أنّ السلاح الفردي لا يستطيع المواجهة أمام «النصرة» التي تملك أسلحة نوعية وحديثة، «الدولة يجب أن تدعم المواطنين بالسلاح الثقيل ليدافعوا عن أنفسهم، لكن الدولة لم تتخل عن السويداء، إنما هي موجودة في كل المواقع»، نافية وصول أي سلاح إلى السويداء كما قال البعض.

وأكد مصدر ميداني في السويداء لـ«البناء» أنّ الوضع في المحافظة شبه مستقر، والطيران السوري يضرب تحركات المسلّحين الذين يحاولون بشكل دائم الدخول إلى «مطار الثلثة»، و«النصرة» لم تدخله مطلقاً، مؤكداً أنّ معنويات المقاتلين ممتازة، إذ يتناوبون على الحراسة والمراقبة، والجيش السوري يتواجد في المطار وعزّز وجوده. وعلى رغم وجود الفرقة «15» واللواء «52»، إلا أنّ الجيش لا يستطيع تغطية كامل حدود المحافظة التي يبلغ طولها 80 كيلومتراً، وعرضها 70 كيلومتراً، وبعض القرى تبعد عن مركز المحافظة 70 كيلومتراً. لذلك، يحتاج الأمر إلى فصائل شعبية لتساند الجيش.

وأضاف المصدر: «بعد التوجيهات التي صدرت عن الرئيس بشار الأسد وتعميم مشيخة العقل، تشهد السويداء حركة إقبال كبيرة من الشباب المتخلفين عن الخدمة العسكرية للالتحاق في صفوف الجيش السوري»، رافضاً ما يشاع عن نقل هؤلاء إلى القلمون.

ولفت إلى أنّ المجموعات المسلحة تنتشر على تخوم السويداء وتتوزع بين «شباب السنة» و«لواء العمري» و«لواء اليرموك» و«المنفي»، فهم يتحدون مع بعضهم في اللواء ويختلفون لاحقاً على المغام كما حصل في بصري الشام عندما وقعت المعركة بين لواء «المنفي» و«السنة».

وقال ملحم: «جنبلاط يريد للدروز التخلي عن النظام في سورية والرئيس بشار الأسد، لكنهم لا يريدون مصيرهم بمصير شخص بل بمصير الدولة، لأن المواطن مؤمن بشرعية الدولة ولن يرضخ أمام كل التهديدات والإغراءات».

ولفت إلى أنّ جنبلاط و«إسرائيل» يضعان الدروز أمام خيارين، إما أن تتخلوا عن النظام ونحن نحملك كاتليات من «النصرة»، أو تواجهون العنصر نفسه الذي لاقاه دروز إدلب، فد «إسرائيل» طرحت الحماية، وأودعتها لغت الهجوم في إدلب.

وعن طرح بعض أهالي السويداء التصالح مع حوران ودعرا، اعتبر ملحم أنّ ذلك ضغّ اعلامي وكلام حق يراد به باطل، هناك مئة ألف عائلة نازحة في السويداء من درعا والحسكة وحلب، ولا حالة عداء مع درعا وحوران، بل ثمة تبادل اقتصادي»، ويحدث ملحم عن حالات خطف بين الملتحقين لإحداث حالة عداء، مؤكداً أنّ هذا يراد منه التصالح مع «النصرة» سياسياً بشكل مبدئي.

وقال: «لم نطلب مقاتلين من الدروز في أي مكان، إنما طلبنا فقط سلاحاً نوعياً للدفاع عن أنفسنا»، وجرّم أنّ الدروز غير مؤمنين بدولة درزية، ونفى نفيًا قاطعاً الضمانات التي قدمها جنبلاط و«إسرائيل» لدروز السويداء، مؤكداً أنّه غير وارد عند الدروز الأضواء تحت لواء «النصرة» وغيرها من التنظيمات الإرهابية، «رأينا ما حصل مع الأشوريين والأيزيديين ومع الدروز في إدلب».

وعن غياب أي موقف تضامني من شيخ العقل في لبنان، أعرب ملحم عن اعتقاده بأنّ شيخ العقل والمشايخ مرتبطون بالزعيم الاقطاعي وليد جنبلاط الذي يمارس الصقوط عليهم، لذلك لن نتنظر موقف منهم».

ولفت إلى أنّ بعض القيادات الدروزية اللبنانية قالت لبعض الدروز استعدوا لاستقبال إخوانكم الدروز من السويداء وجبل السماق.

ولفت إلى أنّ البعض دخل في مشروع تقسيم سورية، والموضوع كان على نار خفيفة، إلا أنّ العقل الباطني للمواطن الدرزي يرفض التقسيم والدولية، وهو مؤمن بالنسيج الاجتماعي الذي يتواصل معه، وهذا عُرض على سلطان باشا الأطرش سابقاً ورفضه.

وإذ رفض الأعور تقييم موقف جنبلاط، استغرب بيان دار الطائفة الدروزية، معتبراً أنّه لا يتناسب وجرميّة جبل السماق، ويصوّر كان كل الشعب السوري «جبهة نصرة»، معتبراً أنّ الجريمة أقرب إلى التطهير

ما هي خلفيات هذه المجزرة وأبعادها؟ وهل هي رسالة إلى السويداء؟ وما حقيقة الوضع الميداني والشعبي فيها؟ وما دور جنبلاط و«إسرائيل» في إعادة إحياء المشروع القديم الجديد بإنشاء الدولة الدروزية؟ وما انعكاس ذلك على الساحة الدروزية في لبنان؟

تحدّثت معلومات أنّه قبل نحو سنة، سيطرت «النصرة» على قرى جبل السماق في إدلب، وأُجبر الأهالي على تهديم مقاماتهم الدينية وتغيير أزيائهم التقليدية، ونُبش الإرهابيون قبور أوليائهم ورجال الدين. كما أفادت المعلومات أنّ السبب المباشر لمجزرة «قلب لوزة»، رفض رجالها تسليم أولادهم الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و14 سنة لـ«النصرة»، بالتزامن مع حملة مصادرة الأسلحة الفردية في القرى، فضلاً عن طلب مقاتلي «النصرة» الزواج بفتيات القرى حتى يثبتوا اعتناق إسلامهم وهذا ما رفضوه، إضافة إلى مصادرة منازل أهالي شهداء الجيش السوري وطرد عائلاتهم.

اللافت هو الدخول «الإسرائيلي» على الخط بعد المجزرة. فقد عبّر الرئيس «الإسرائيلي» رؤوفين ريفلين عن قلقه للولايات المتحدة على مصير هذه الأقلية المتمركزة في منطقة جبل العرب جنوب سورية.

وفي لقاء جمعه برئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال مارتن ديميسي في القدس، صرّح ريفلين بأنّ «ما يجري في الوقت الحالي تهريب وتهديد لوجود نصف مليون درزي في جبل الدروز القريب جدا من الحدود الإسرائيلية».

أما ما أثار الاستغراب، فهو التصريح الذي خرج به النائب جنبلاط، إذ وصف المجزرة بالحادثة الفردية، معتبراً أنّ مستقبل الدروز العرب في جنوب سورية مع المصالحة والتآف مع أهل حوران.

كما تزامن حصول المجزرة مع هجوم شنته «النصرة» على «مطار الثلثة» في ريف السويداء، والحديث عن انسحاب «اللواء 52» المكلف بحماية المنطقة.

هذه الأحداث أعادت مشروع الدولة الدروزية إلى الواجهة الذي رفضه القائد العام للثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش عام 1925 ضدّ الاستعمار الفرنسي، كما رفضه أيضاً كمال جنبلاط كعرض قدمته «إسرائيل» عبر وسطاء عام 1960، وهذه الدولة التي ستكون بضمانة «إسرائيل» تمتد من الجولان وصولاً إلى حاصبيا وجزيين والشوف وعاليه حتى ساحل خلد، وتواصل جغرافي من أهل الجولان حتى جنوب طريق الشام. كما أعيد طرحه عام 1982 أثناء الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان، لكن القيادات الدروزية قاتلت في العام 1982 هذا المشروع وأسقطته بدمع الجنرال حافظ الأسد.

رهان جنبلاط على «النصرة» لم يظهر الآن، إنما منذ عام 2013، إذ حلّ سفك دماء دروز سورية الداعمين للنظام السوري، وفي تشرين الأول 2014، رفض في حديث إلى قناة «أو تي في» اعتبار «جبهة النصرة» فرع تنظيم «القاعدة» في بلاد الشام، وقال: «هم مواطنون سوريون وأرفض تصنيف الأمم المتحدة حولها ولا اعترف أنها إرهابية ويجب التعامل مع هذا الوضع في سورية».

«قلب لوزة» في عين العاصفة

تحدّثت مصادر من السويداء نقلًا عن بعض الوافدين من إدلب أنّ الاتصالات مع قرى إدلب الدروزية صعبة جداً والوضع سيئ للغاية، إذ يخيّر الدروز بين الشرعية أو الرحيل إلى تركيا ولبنان، ولم يُسمح لهم بدفن جثث مجزرة «قلب لوزة». وأشارت إلى أنّ لأرقام محددة ودقيقة عن عدد شهداء المجزرة، لكن المؤكد أنّ العدد يفوق 24 شهيداً.

وأوضحت المصادر أنّ قرية قلب لوزة هي ثاني أكبر تجمع درزي في إدلب، ويبلغ عدد سكانها 4500 نسمة، واعتبرت أنّه لو لم يسيروا سياسة النأي بالنفس التي اتقنهم بها جنبلاط، وكان وضعهم كما قرينتي نبّل والزهرام يدافعون عن أرضهم.

## جنبلاط يتحمل مسؤولية مجزرة «قلب لوزة» برهاناته الخاطئة على «النصرة»

وفي لقاء جمعه برئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال مارتن ديميسي في القدس، صرّح ريفلين بأنّ «ما يجري في الوقت الحالي تهريب وتهديد لوجود نصف مليون درزي في جبل الدروز القريب جدا من الحدود الإسرائيلية».

أما ما أثار الاستغراب، فهو التصريح الذي خرج به النائب جنبلاط، إذ وصف المجزرة بالحادثة الفردية، معتبراً أنّ مستقبل الدروز العرب في جنوب سورية مع المصالحة والتآف مع أهل حوران.

كما تزامن حصول المجزرة مع هجوم شنته «النصرة» على «مطار الثلثة» في ريف السويداء، والحديث عن انسحاب «اللواء 52» المكلف بحماية المنطقة.

هذه الأحداث أعادت مشروع الدولة الدروزية إلى الواجهة الذي رفضه القائد العام للثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش عام 1925 ضدّ الاستعمار الفرنسي، كما رفضه أيضاً كمال جنبلاط كعرض قدمته «إسرائيل» عبر وسطاء عام 1960، وهذه الدولة التي ستكون بضمانة «إسرائيل» تمتد من الجولان وصولاً إلى حاصبيا وجزيين والشوف وعاليه حتى ساحل خلد، وتواصل جغرافي من أهل الجولان حتى جنوب طريق الشام. كما أعيد طرحه عام 1982 أثناء الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان، لكن القيادات الدروزية قاتلت في العام 1982 هذا المشروع وأسقطته بدمع الجنرال حافظ الأسد.

رهان جنبلاط على «النصرة» لم يظهر الآن، إنما منذ عام 2013، إذ حلّ سفك دماء دروز سورية الداعمين للنظام السوري، وفي تشرين الأول 2014، رفض في حديث إلى قناة «أو تي في» اعتبار «جبهة النصرة» فرع تنظيم «القاعدة» في بلاد الشام، وقال: «هم مواطنون سوريون وأرفض تصنيف الأمم المتحدة حولها ولا اعترف أنها إرهابية ويجب التعامل مع هذا الوضع في سورية».

«قلب لوزة» في عين العاصفة

تحدّثت مصادر من السويداء نقلًا عن بعض الوافدين من إدلب أنّ الاتصالات مع قرى إدلب الدروزية صعبة جداً والوضع سيئ للغاية، إذ يخيّر الدروز بين الشرعية أو الرحيل إلى تركيا ولبنان، ولم يُسمح لهم بدفن جثث مجزرة «قلب لوزة». وأشارت إلى أنّ لأرقام محددة ودقيقة عن عدد شهداء المجزرة، لكن المؤكد أنّ العدد يفوق 24 شهيداً.

وأوضحت المصادر أنّ قرية قلب لوزة هي ثاني أكبر تجمع درزي في إدلب، ويبلغ عدد سكانها 4500 نسمة، واعتبرت أنّه لو لم يسيروا سياسة النأي بالنفس التي اتقنهم بها جنبلاط، وكان وضعهم كما قرينتي نبّل والزهرام يدافعون عن أرضهم.

## جنبلاط يتحمل مسؤولية مجزرة «قلب لوزة» برهاناته الخاطئة على «النصرة»

وفي لقاء جمعه برئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال مارتن ديميسي في القدس، صرّح ريفلين بأنّ «ما يجري في الوقت الحالي تهريب وتهديد لوجود نصف مليون درزي في جبل الدروز القريب جدا من الحدود الإسرائيلية».

أما ما أثار الاستغراب، فهو التصريح الذي خرج به النائب جنبلاط، إذ وصف المجزرة بالحادثة الفردية، معتبراً أنّ مستقبل الدروز العرب في جنوب سورية مع المصالحة والتآف مع أهل حوران.

كما تزامن حصول المجزرة مع هجوم شنته «النصرة» على «مطار الثلثة» في ريف السويداء، والحديث عن انسحاب «اللواء 52» المكلف بحماية المنطقة.

هذه الأحداث أعادت مشروع الدولة الدروزية إلى الواجهة الذي رفضه القائد العام للثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش عام 1925 ضدّ الاستعمار الفرنسي، كما رفضه أيضاً كمال جنبلاط كعرض قدمته «إسرائيل» عبر وسطاء عام 1960، وهذه الدولة التي ستكون بضمانة «إسرائيل» تمتد من الجولان وصولاً إلى حاصبيا وجزيين والشوف وعاليه حتى ساحل خلد، وتواصل جغرافي من أهل الجولان حتى جنوب طريق الشام. كما أعيد طرحه عام 1982 أثناء الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان، لكن القيادات الدروزية قاتلت في العام 1982 هذا المشروع وأسقطته بدمع الجنرال حافظ الأسد.

رهان جنبلاط على «النصرة» لم يظهر الآن، إنما منذ عام 2013، إذ حلّ سفك دماء دروز سورية الداعمين للنظام السوري، وفي تشرين الأول 2014، رفض في حديث إلى قناة «أو تي في» اعتبار «جبهة النصرة» فرع تنظيم «القاعدة» في بلاد الشام، وقال: «هم مواطنون سوريون وأرفض تصنيف الأمم المتحدة حولها ولا اعترف أنها إرهابية ويجب التعامل مع هذا الوضع في سورية».

«قلب لوزة» في عين العاصفة

تحدّثت مصادر من السويداء نقلًا عن بعض الوافدين من إدلب أنّ الاتصالات مع قرى إدلب الدروزية صعبة جداً والوضع سيئ للغاية، إذ يخيّر الدروز بين الشرعية أو الرحيل إلى تركيا ولبنان، ولم يُسمح لهم بدفن جثث مجزرة «قلب لوزة». وأشارت إلى أنّ لأرقام محددة ودقيقة عن عدد شهداء المجزرة، لكن المؤكد أنّ العدد يفوق 24 شهيداً.

وأوضحت المصادر أنّ قرية قلب لوزة هي ثاني أكبر تجمع درزي في إدلب، ويبلغ عدد سكانها 4500 نسمة، واعتبرت أنّه لو لم يسيروا سياسة النأي بالنفس التي اتقنهم بها جنبلاط، وكان وضعهم كما قرينتي نبّل والزهرام يدافعون عن أرضهم.